

الفصل الرابع

التصانيف المتخصصة

عندما تحدثنا عن التصنيف المتعدد الأوجه في الفصل السابق عالجتنا قضية اعداد تصنيف متخصص متعدد الأوجه لحقل موضوعي . وقد أوضحنا أن التصنيف المتخصص قد يكون للموضوع بصفة عامة دون تحديد لمجموعات مكتبة معينة ، وقد يكون للموضوع في داخل مكتبة أو مركز معلومات بالذات . وقد أوضحنا حينذاك أثر ذلك التصنيف والفروق التي تنشأ نتيجة لهذا الوضع أو ذاك .

ونريد في هذا الفصل أن نتناول بعض نماذج من التصنيف المتخصصة التي أعدت على الأسس الحديثة كدليل على هذه الظاهرة — ظاهرة التصنيف المتخصصة . وقبل أن نبدأ في هذا التناول نريد أن نوضح بعض الأمور المتعلقة بقضية التصنيف المتخصص . ذلك أن تطبيق مبادئ التحليل الوجيه قد ارتبطت بالتصنيف المتخصص أكثر مما ارتبطت بالتصنيف العام . فليست هناك إلا خطة عامة وحيدة هي تصنيف الكولون تطبق مبادئ التحليل الوجيه ، في حين أنتجت جماعة البحث في التصنيف وحدها ما يزيد على عشرين من التصنيف المتخصصة من هذا النوع ، فضلا عما أنتجه غيرها . ولنحاول أن نتناول المسألة من بدايتها .

ذكرنا من قبل أن التصنيف العام يشمل جميع فروع المعرفة البشرية في الماضي والحاضر ، بل وربما في المستقبل ، في حين أن التصنيف المتخصص يشمل فرعاً واحداً فقط من فروع المعرفة صغر هذا الفرع أم كبر . ومعظم التصنيف المتخصصة التي أنتجها أعضاء الجماعة إن لم يكن كلها ، هي تصنيف لمراكز معلومات أو مكاتب متخصصة أي لمواجهة حاجات معينة .

والحقيقة أن إحصائي المعلومات في المكتبة المتخصصة حينما تواجهه الحاجة إلى البت في قضية اختيار نظام التصنيف الصالح لمكتبته يجد نفسه أمام عدد من البدائل أو الاختيارات :

- ١ - استعمال خطة تصنيف عامة كما هي .
 - ٢ - استعمال خطة عامة بعد تعديلها .
 - ٣ - استعمال خطة متخصصة أعدت لكان آخر كما هي .
 - ٤ - أو استعمال مثل هذه الخطة بعد تعديلها .
 - ٥ - أو اعداد تصنيف متخصص يتوافق مع احتياجات مكتبته .
- ولكل وضع من الأوضاع الخمسة مزاياه وعيوبه :
- فان استعمال خطة عامة كما هي تتضمن المزايا الآتية :

١ - ان المجموعات الخاصة بمكتبة ما يندر أن تنتصر على موضوع واحد وقد أوضحنا أن المكتبات المتخصصة تضم مجموعات في موضوع رئيسي أو أساسى وتركز عليه ، وهى المجموعة الرئيسية ، ولكنها تضم أيضا مواد في موضوعات قريبة الصلة بهذا الموضوع وضرورية لاستكمال دراسته . وقد أسميناها الموضوعات الجانبية أو الثانوية أو الهامشية . وأحيانا تكون هذه الموضوعات الثانوية كثيرة لدرجة يجد معها إحصائي المعلومات أن عليه أن يقوم باعداد تصنيف لعدد كبير من الموضوعات إلى جانب الموضوع الأصلي وقد يكون هذا حملا كبيرا لا يستطيع تحمله . في حين أن الخطة العامة تعالج كل فروع المعرفة البشرية وتعفيه من هذا الحمل .

٢ - ان اعداد نظام تصنيف ليس عملا سهلا ، بل هو في الحقيقة من أشق الأعمال ولا يحسه إلا من مارسه بالفعل . وهو يحتاج إلى درجة عالية من القدرة العقلية لأنه يتناول تنظيم المعرفة في مجال ما . وان تشابك العلاقات بين الموضوعات ، وكثرة التفاصيل والحاجة

إلى ترتيب البؤرات والأوجه وحصر المفردات . كل هذه الأعمال في الغاية من العمل الذهني وتحتاج إلى قدرات معينة . وليس كل مصنف قادرا على هذا العمل . ولذلك فقد يختار المصنف النحل السهل مهما تكن عيوبه ويهمل الحل الصعب مهما تكن مزاياه لأنه إذا قبل ركوب الصعب فسوف يورط نفسه في عمل شاق قد لا يقدر عليه .

٣ - بعض الخطط العامة توفر شيئا من التفاصيل مثل التصنيف العشري العالمي ، وبعضها مثل الكولون يمكن من توفير التفاصيل عن طريق التركيب ، الأمر الذي قد يحقق بعض ما ترجوه المكتبات المتخصصة .

٤ - بعض المكتبات المتخصصة قد تتبنى خطة عامة رغبة في التوحيد حيث أنه يندر أن يوجد توحيد مع استعمال خطة متخصصة .

أما تعديل خطة عامة فقد يكون اما بتوفير بعض التفاصيل في الأقسام لحاجة المجموعات المتخصصة ، وقد يكون بتغيير تسلسل الموضوعات بحيث تجمع معا مظاهر الموضوع الواحد التي تجيء في القوائم العامة في أكثر من قسم . وهي بهذا تحقق بعض المزايا التي تفضل استعمال خطة عامة كما هي ، ولكنها من جانب آخر تتطلب قدرا كبيرا من الجهد والعناية والحذر ، ولا بد أن يقوم بها اختصاصيون منمرسون . فاذا لم تتوافر هذه الخصائص فقد يكون التعديل أضعف من التصنيف الذي اعتمد عليه . وهناك أمثلة كثيرة على فشل المكتبات في انتاج تعديلات جيدة .

أما استعمال خطة متخصصة كما هي فهو يوفر الجهد والوقت . وهناك كثير من الخطط المتخصصة لموضوعات متعددة . ولكنها أنتجت على الأساس الحاصر القديم ، وهي تنطوي على كل عيوبه ، ولذلك فهي لا تصلح للمكتبات المتخصصة بما تضمه من مجموعات تتضمن تشابكات

في العلاقات . ولذلك فإن الكثير من هذه الخطط المتخصصة لا يحقق المزايا التي تتطلب إليها المكتبات ولا يفضل الخطط العامة القديمة إلا من ناحيتين : توفير التفاصيل ، وتجميع مظاهر الموضوع . ولكنها لا تزال تنطوي على العيب الرئيسي وهو البنية الحاصرة التي لا تفي باحتياجات المكتبات المتخصصة .

ويبقى الاختيار الأخير ، وهو اعداد تصنيف متخصص ، وهو أصعب الاختيارات وان يكن أفضلها . فان اعداد تصنيف متخصص على الأسس الحديثة يعطى المكتبة فرصة تحقيق كل المزايا التي تتطلبها في تصنيفها والتي تتوافق مع احتياجات مجموعاتها وجمهورها ، وتتطبق مع بنية المعرفة الحديثة ولكنها تتضمن عملا شاقا وتتطلب مقدرة معينة على ما أوضحت . ورغم ذلك فقد وجدت مكتبات كثيرة من الأسباب ما يدفعها إلى تحمل هذه المسؤولية . ولعل أهم هذه الأسباب :

١ - أنه لا توجد خطة عامة كافية . فهناك خمس خطط حاصرة . وهي لا تتوافق مع احتياجات المعرفة الحديثة على ما سبق أن أوضحنا . وتصنيف الكولون لم يصل بعد إلى درجة من التفصيل تتيح استعماله بكفاية مع المجموعات المتخصصة . وابتداء من الطبعة الخامسة وعد رانجانانان بأنه سوف يصدر التصنيف في مجلدين :

الأول : التصنيف الأساسي . ويتضمن الأوجه الأساسية والتفاصيل الأساسية التي تكفي لاحتياجات الفكر الواسع **Macro**

Thought للكاتب أو ما سماه **Macro — documents**

وقد صدر هذا المجلد بالفعل في الطبعة الخامسة ثم السادسة

• (١٩٦٠)

الثاني : التصنيف العميق الذي يصلح للفكر الدقيق **Micro** للوثائق الدقيقة . ومع أن هذا الوعد يرجع إلى الطبعة الخامسة (١٩٥٧) إلا أنه لم يتحقق حتى الآن .

ولا شك أن عدم قدرة رانجاناتان ، والمدرسة الهندية على إصدار المجلد الثانى ترجع إلى أن التفاصيل السطحية لا تتطلب جهدا كبيرا ، أما التفاصيل الدقيقة فهي تحتاج إلى وقت وامكانيات بشرية ومادية وهذا يذكرنا بتحذير سايرز لرانجاناتان فى سنة (١٩٢٤) •

هذا عن الكولون ، أما عن التصنيف العشرى العالمى فقد ذكرنا من قبل أنه ليس خطة تحليلية تركيبية كاملة ، بل هو يعتمد على أساس حاصر • ولذلك فهو يتضمن قدرا كبيرا من عيوب ديوى الأصلى ولما كان يعتمد على بنية حاصرة أصلا ، فانه عندما يحاول التركيب تطول أرقام التصنيف ، لأنه لا يركب معا أرقام العناصر ولكن أرقام التصنيف الرئيسية ، ولذا فهو يحمل الرمز بأرقام اضافية ، فضلا عن أنه يستخدم عددا كبيرا من علامات الربط والعلامات التحكمية وهذا يؤدي إلى طول الرمز وتعقيدته •

واليك المثالين الآتيين :

٤٢٤ و ٣٨٧ و ٦٢١ : ١٤ — ٥٤ : ١٦٩٢ و ٥٣٩ و ٦٣١٥٨٨٨ :
٦٣٥٣٤ : ٦٣١٥٤٤

فى المثال الأول كررت أرقام تصنيف رئيسية : ٥٣٩ ، ٥٤ ، ٦٢١ ، كما أن هناك علامات ربط كثيرة • وفى الثانى كررت أرقام رئيسية أيضا ٦٣١ ، والأخير سجل مرتين فى رقم واحد • والسبب فى هذا أنه يعتمد على بنية حاصرة ، فهو مضطر فى كل مرة يركب فيها فكرة ما أن يأتى برقمها كاملا بما فيه الطبقات العليا له • ولكن التصنيف التحليلى التركيبى الحقيقى يأتى برقم القسم الرئيسى مرة واحدة فقط ، ثم يأتى بأرقام العناصر التى تتركب فى داخله بعد ذلك •

ولو كان طول رقم التصنيف يرجع إلى كثرة العناصر لقبنا ذلك

على أساس تطابقه مع الموضوع ، ولكن الطول يرجع إلى الميب السابق .

والخلاصة أنه لا توجد خطة عامة مقبولة يمكن أن تعتمد عليها المكتبات المتخصصة . ولما كانت العيوب عيوباً في البنية ، إذن فإن التعديل أيضاً يتعذر لأنه يتطلب إعادة بناء الخطة وهو جهد يفوق بكثير أعداد تصنيف متخصص .

٢ — فضلاً عن العيوب في البنية والتي تجعل الخطط العامة غير صالحة لحاجات المكتبة المتخصصة ، فإن هذه الخطط لا توفر التفاصيل اللازمة لأن هذه الخطط قد صممت على أساس الكتاب . والكتاب لا يحتاج إلى تفاصيل دقيقة لأنه يتضمن موضوعات واسعة . ومن الطبيعي أن تختلف هذه عن الموضوعات المتناهية في الدقة والصغر والتي تعالجها المقالات وتقارير الأبحاث ... الخ .

٣ — ما ذكره تاوبه من أن هناك من الناحية الوظيفية تعارضاً بين الحاجات العامة والمتخصصة . وقد قازن في هذا المجال بين مكتبة الكونجرس والمكتبة الطبية للجيش الأمريكي . ويخلص النقاش الذي دار حول هذه النقطة فيما يلي : هل يحافظ على وحدة تصنيف مكتبة الكونجرس ويستخدم للأغراض المتخصصة ، مثل المكتبة الطبية المشار إليها . أم هل تبتكر الأخيرة خطة متخصصة لها تعكس التنظيم المناسب لوظيفتها . قد يقال إن الأفضل أن تحافظ المكتبة الطبية على وحدتها مع مكتبة الكونجرس ، ولكن سوف يرد الآخرون بنفس الطريقة . لماذا لا توائم مكتبة الكونجرس نفسها في قسم الطب مع احتياجات المكتبة الطبية .

هناك إذن تضارب بين الحاجات العامة والمتخصصة وحتى في نطاق مكتبة الكونجرس نفسها تشكو بعض الأقسام من أن تصنيف المكتبة قد أهمل احتياجاتها ، كما يشكو كثير من الباحثين المتخصصين

من الأمر نفسه ، لدرجة أن بعض الأقسام قد أعدت مجموعات خاصة ومفاتيح خاصة بها لم يقررها التنظيم العام للمكتبة^(١) .

٤ - ولا شك أنه يرتبط بالنقطة السابقة أن تنظيم الخطة العامة يختلف عن تنظيم الخطط المتخصصة . فالخطة العامة تعالج المعرفة كلها بصورة متساوية من جهة ، وتتنظر إليها نظرة شاملة من جهة أخرى .

ومعنى الأمر الأول هو أن التفاصيل في الخطة العامة تتساوى في كل الموضوعات ، بينما الخطة المتخصصة تركز على موضوع واحد بالذات وتقتنى مجموعات كبيرة فيه ، ومن ثم فإن حاجتها إلى التفاصيل تتزايد ، خاصة مع تنوع المواد التي تقتنيها ، وتركيزها على الدوريات والأبحاث .

ولو أرادت الخطة العامة أن توفر التفاصيل اللازمة للحاجات المتخصصة لوصل حجمها إلى عشرات أمثال حجمها .

أما الأمر الثانى فمعناه أن الخطة العامة تنظم الموضوعات على أساس المجالات الرئيسية للمعرفة ، وهذا قد يقتضى توزيع مظاهر الموضوع الواحد في عدد من المجالات أو الأقسام الرئيسية فان موضوعا مثل البترول ينظر إليه من عدد من الزوايا : الجيولوجيا ، والاقتصاد ، والتجارة ، والتكرير ، والتعدين ... الخ .

والذى توصل إليه علماء التصنيف هو أن كل جانب من هذه الجوانب أقرب صلة بعلمه ، وهذا يحتم توزيع هذه المظاهر لا تجميعها في مكان واحد ، فهنا عدا براون الذى ذهب مذهبها مخالفا لبقية العلماء .

Taube, M. «Functional Approach to Bibliographic Organisation» in Shera : Bibliographic Organisation, PP. 62-63. (١)

هذا بينما خطة التصنيف المتخصصة تعالج موضوع البترول وحده وتحتاج إلى تركيز وجمع مادته مما . فإذا استعملت خطة عامة فسوف يحتاج إلى استمداد أرقام المظاهر المتعددة من عدد من الأقسام ، كل منها مختلف عن الآخر . وهذا يفتت وحدة الموضوع .

٥ - يقوم عدد كبير من المكتبات المتخصصة بخدمة مؤسسات مهمتها البحث ، وهذا البحث يدور حول موضوعات جديدة ، ويتوصل فيها إلى نتائج شبه يومية . هذه الموضوعات التي ما زالت قيد البحث لا يمكن أن توفر لها الخطط العامة التي تتعامل أساسا مع الموضوعات المستقرة . وتطبع على فترات متباعدة نسبيا . فمن المحتمل جدا ألا يكون لهذه الموضوعات التي يدور حولها البحث في المؤسسات الصناعية والبحثية وجود أصلا في الخطط العامة .

فهل ينتظر العاملون في المكتبات المتخصصة حتى تصدر طبعة جديدة تتضمن التطورات التي يحتاجونها : أم يقومون هم أنفسهم بإجراء التعديلات الضرورية بصفة مؤقتة أم يصنفون مجموعاتهم انتظارا للتعديلات التي تصدر فيما بعد عن محرري التصنيف الكاملة .

لكل الأسباب السابقة أخذت الخطط المتخصصة في الظهور . وسوف تستمر في الظهور في المستقبل لأنها تسد حاجة حقيقية للمكتبات المتخصصة ومراكز المعلومات ، وهي حاجة ليس هناك ما يسدها من الأدوات الموجودة .

وهذا هو ما حدث بالنسبة لجماعة البحث في التصنيف ، فقد كانوا يعملون في مراكز معلومات متخصصة ، وواجهتهم مشكلة تصنيف مراكزهم ووجدوا أن الحل الأمثل هو اعداد تصنيف متخصصة على أساس مبادئ التحليل الوجيه .

وأعيانا كانت الظروف تقذف إليهم بتصانيف أخرى غير تلك التي أعدوها لمكتباتهم . مثال ذلك : التصنيف الذي أعده فوسكت (د . ج .) لمكتب العمل الدولي في جنيف لموضوع : الأمن المهني والصحة (١٩٥٦) فقد دعا إلى ذلك . والتصنيف الذي أعده فرادان وفيكري معاً لعلم الملاحة الجوية لاستخدامه كجزء من تجربة الأسليب - كرانفيلد .

ويجدر بنا أن نذكر أن هناك تصنيفاً متخصصاً عربياً أعد على أسس تتفق مع الأسس الحديثة إلى حد كبير ، وهو التصنيف الذي أعده كاتب الدراسة الحالية لموضوع الدين الاسلامي . وكون هذا التصنيف عربياً . وكونه لموضوع عربي أصيل وكونه يسير على مبادئ وأسس التحليل الوجيه مع أنه في موضوع بعيد عن التجارب السابقة للآخرين . فهو لموضوع ضارب في أعمال التراث ، ويسير على مبادئ حديثة جداً ، فضلاً عن أن أحداً لم يجرب أعداد تصنيف لموضوع الدين ، بل معظم التجارب في موضوعات العلوم والتكنولوجيا . أى أنه بالنسبة لنا جديد ، وبالنسبة للتجارب الأجنبية أيضاً جديد . وهذا يبرر دراسته هنا رغم أنه مطبوع ومتداول ، فقد كنا نتطلع إلى اليوم الذي يجد فيه الدارس لموضوع التصنيف نماذج عربية .

ونحن نتناول هنا تصنيف الدين الاسلامي ، وتصنيف علم المكتبات والمعلومات وهو أحدث تصنيف أعدته جماعة البحث في التصنيف (١٩٧٥) . ولاشك أنهما سوف يفيدان في توضيح الأفكار التي تناولناها بالدراسة في الفصول السابقة وتقديم نماذج تطبيقية مفيدة لمن يرغب في أعداد تصنيف متخصص يكمل الاطار النظري الذي رسمناه في الفصول السابقة .

نماذج من التصنيف المتخصصة

علوم الدين الاسلامي^(١):

هذا التصنيف هو الموضوع الأول من الخطة العربية للتصنيف . وسوف نتناول هذه الخطة تحت البحث في استرجاع المعلومات . أما الآن فسوف نتناوله كتصنيف متخصص لموضوع الدين الاسلامي كما هو وليس كجزء من تلك الخطة . يكفي أن نعرف الآن فقط أن هذا التصنيف ينطلق من افتراض أساسي هو ضرورة وجود خطة عربية شاملة للتصنيف .

وهذا العمل من حيث أنه أول تصنيف عربي يقوم على مبادئ التحليل الوجيه يعد ذا أهمية خاصة ، إذ أنه تطبيق لمنهج جديد ، فاذا نجح التصنيف الناتج عن تطبيق هذا المنهج فمعنى ذلك صلاحية الأسس التي قام عليها . وقد جعل هذا من الضروري معالجة الموضوع لا ككتاب فقط وليس كخطة تصنيف فحسب ، ولكن كمنهج وتطبيقه ، بما يتضمنه ذلك من ضرورة إيراد كافة التفاصيل والمناقشات ، ومن اعتبار المنهج وتطبيقه هو الأساس ، والناتج النهائي وهو القوائم المتعددة الأوجه هي الملاحق .

ويتألف العمل من مقدمات تشرح الخلفية العلمية التي يستند إليها والافتراضات الرئيسية للدراسة ، ثم فصلين يتناولان بالتفصيل منهج اعداد أنظمة التصنيف المتخصصة المتعددة الأوجه ، ثم تسعة فصول تتناول تحديد الأقسام الاصطلاحية للإسلام ثم تطبيق المنهج في اعداد قوائم مبدئية لثمانية أقسام يلي ذلك فصلان عن اضافة الرمز واختبار القوائم . وأخيرا تأتي القوائم النهائية مسبوقة بقواعد للمصنفين .

(١) عبد الوهاب عبد السلام أبو النور : التصنيف البليوجرافي لعلوم الدين الاسلامي دراسة في منهج اعداد نظم التصنيف مع تطبيقه في اعداد نظام تصنيف للدين الاسلامي . القاهرة ، دار الثقافة للطباعة والنشر . ١٩٧٣ . ر . ٦١٤ . ص . وقد كان موضوعا لرسالة الدكتوراه للكاتب . وقد نوقشت في ١٢ يوليو ١٩٧٢

وأهم الأسس التي قام عليها العمل هي :

١ - أنه تصنيف متعدد الأوجه بنى على أسس ومبادئ التحليل الوجيهى بصفة عامة . ولكن كان هناك منذ البداية افتراض بأن هذا المنهج صالح في بعض النواحي وغير صالح في نواح أخرى . ولذلك فقد عرضت أصول المنهج وبنائيه وخطواته وتفصيله كما هي عند أصحابها : المدرسة الهندية بزعامه رانجاتان ، والمدرسة البريطانية ويمثلها جماعة البحث في التصنيف . وقد اقترن هذا العرض بتحفظ هام وهو أن المنهج سوف يخضع للتعديل والتغيير كلما لزم ذلك بحسب ما تتطلبه طبيعة موضوع الاسلام . لقد طبق منهج التحليل الوجيهى في اعداد تصنيف متخصصة لموضوعات متعددة أغلبها في العلوم والتكنولوجيات . وقد بنى أصحابها تقديرهم لعدد الأوجه وتسمياتها وترتيب الأوجه والبؤرات ... الخ ، على طبيعة الموضوعات التي عالجوها ولم يكن بينها موضوع قريب من الدين .

هذا فضلا عن أن منهج التحليل الوجيهى نفسه لا زال غير نهائى فلا يزال محل اختبار أى أنه قابل للتعديل والاجتهاد ، لذلك فقد انتقدت تلك الآراء من المدرستين التي وجد أنها لا تصلح بصفة عامة ، مثل فكرة : الفئات الخمس الأصلية عند رانجاتان أو تلك الأفكار التي لا تصلح للتطبيق على موضوع الدين . وكان الافتراض الأساسى هنا هو أننا نطبق المنهج في خطوطه العامة وليس في تفصيله . ولذلك فأحيانا لم نستخدم سوى أسماء الخطوات وكل المحتوى الذى تحتها كان جديدا تماما نابعا من طبيعة الموضوع وحاجاته واجتهادنا في التطبيق .

٢ - تتميز المعرفة الخاصة بالدين بعدة مميزات وسمات منها :

(أ) الاستمرار فالمعرفة الحالية استمرار للمعرفة القديمة في هذه العلوم . وما أسهم به العلماء الحاليون يعتمد اعتمادا يكاد

يكون كليا على جهود العلماء السابقين . وهذا يرجع إلى أسباب متعددة : منها أن القدماء قد أجهدوا أنفسهم في خدمة هذه العلوم ، لم يدخروا وسعا ولم يعرفوا راحة في سبيل خدمة الدين الاسلامى ، يدفعهم إلى ذلك حبهم لهذا الدين ، وايمان بأن العلم جهاد ، ومنها أن هذه المعرفة نقلية تعتمد على النقل عن الكتاب والسنة ، ومعنى ذلك أنه لا بد بعد فترة أن تستنفذ كل المسائل ما لم تستجد مسائل تتطلب الاجتهاد وأعمال الفكر .

(ب) قوة الاصطلاح فيها . فلما كانت معرفة نقلية كان للاجماع والاصطلاح في تقسيم العلوم وترتيبها أهمية كبيرة . وعلى ذلك فلا بد من التعرف على كيفية ترتيب العلماء لعلومهم ، وهذا أمر أساسى وجوهري .

وهاتان السمتان تجعلان من الضرورى الرجوع إلى الانتاج الفكرى لا كعناوين أو مصطلحات فقط ، كما يفعل أصحاب الخطط المختلفة ، ولكن كمادة موضوعية . كان لا بد من دراسة طبيعة المادة الموضوعية ومعرفة طرائق الترتيب وأسهه عند العلماء ، وتواريخ المذاهب ومسائلها ومجالاتها . الخ . وهذا لا يتأتى إلا بالدراسة المفصلة لعلوم الدين .

٣ - أنه ليس تصنيفا توثيقيا Documentary أى لمركز معلومات معين ، ولكنه تصنيف للموضوع ، أى للوضع المحايد ، وقد أثر ذلك فى كمية التفاصيل بحيث جاءت دقيقة إلى حد كبير . وقد عالجتنا من قبل الفروق بين النوعين من التصنيف .

٤ - يرتبط بالنقطة السابقة أنه تصنيف للإسلام دون أية موضوعات جانبية ، أى أنه لا بد أن يستوعب كل المعرفة المتعلقة بالإسلام فى الماضى والحاضر فى كل البلاد وليس فى بلد معين ، ولذا فهو

يتسع لكل الآراء والمذاهب دون أن يقف بينها حكما لأن هذه ليست وظيفة المصنف وإنما هي وظيفة رجل الدين .

٥ — هو تصنيف يصلح لكل أنواع الوثائق ، ولا يقتصر فقط على الكتب . وقد أثر هذا إلى جانب (٣) في كمية التفاصيل . بل قد يصلح لتكثيف محتويات الكتب .

٦ — ما ذكرته من قبل من أنه منهج وتطبيقه . وقد جعل هذا ستة أجزاء من سبعة للمنهج وتطبيقه والقوائم لا تحتل إلا السبع الباقي وقد جاءت في الملاحق ، ولذلك فهو لا يقل أهمية — ان لم يزد — عن الناتج النهائي وهو القوائم .

٧ — أنه بسبب هذا حاولت الخطة أن تجد الأساس العقلي العلمي لكثير من الأسس والممارسات التي كانت تتم بالبداية ، وذلك بسبب ما توفر للباحث من الوقت كباحث متفرغ ، ولأنها رسالة دكتوراه والباحث في مثل هذه المواقف يحاول أن يجعل بحثه أكمل ما يكون . مثال ذلك : ترتيب الأوجه ، فقد ذكر فوسكت أنه ليس هناك أساس عقلي لترتيب الأوجه . وفي الإسلام أمكن وضع مثل هذا الأساس لصيغة الترتيب في كل قسم من أقسامه الاصطلاحية وذلك بسبب الدراسة المعمقة للمادة الموضوعية نفسها ، بحيث لم تأت المسألة بالبداية أو التخمين قط .

٨ — لذلك فهو نموذج يستحق الدراسة ، وهو من حيث أنه تطبيق مفصل بما لا مزيد عليه . فللسبب السابق أيضا جاء العمل في مجلد كبير لا تشغل القوائم إلا جزءا يسيرا منه . والباقي مناقشات . ولذلك فمن حيث مناقشة دقائق التطبيق لا أظن أنه يوجد نموذج في كل الخطط يمثل هذا التفصيل . وليس هذا من باب تركية النفس ، بل هو اقرار للواقع ودعوة إلى دراسة هذا العمل . ومع وجود العمل مطبوع في مجلد كامل ، ووجود دراسات أخرى

حوله تتضمنها قائمة المراجع يبدو أن معالجته هنا ضئيلة بالقياس إلى العمل ككل . ولذلك فأننى أكتفى بهذا القدر وليكن مجرد اشارة ودعوة .

وقد حدث تطورات بعد طبعه تتعلق به وبالخطة العربية للتصنيف والبيبلوجرافيا الموضوعية العربية . وسوف أعالج هذه النقاط تحت البحث فى استرجاع المعلومات جمعا للقول ، ولأنها أقرب صلة به .

تصنيف علم المكتبات والمعلومات :

أعد هذا التصنيف روث دانييل **Ruth Daniel** وجاك ملز **Jack Mills** بمساعدة ر. سلوود **R. Selwood** وبركو اليوت **Pirkko Elliot** وقد أعدوه لجماعة البحث فى التصنيف . وقد صدر فى لندن سنة (١٩٧٥) وهو يحمل رقم ١٥ فى سلسلة أبحاث جمعية المكتبات البريطانية .

وقد صدرت مسودة من هذا التصنيف بعنوان : تصنيف علم المكتبات سنة (١٩٦٥) أصدرتها الأسليب لجماعة البحث فى التصنيف . وقد أعدها كل من د. ج. كاميل و أ. ج. كوتس ، ج. ملز .

وقد بدأ برنامج محدد لمراجعتة لانتاج تصنيف (دائم) فى ١٩٦٩ — ١٩٧٠ . وقد كانت المسودة السابقة قد جعلت صيغة التوفيق — صيغة ترتيب الأوجه — كما يأتى :

النتائج — النهائى (المستفيد — مع — النظام) — المواد (المقتنيات) العمليات — أى أن النتائج والمواد كانت تسبق فيها العمليات ، وهى التى تكون قلب عمل المكتبيين ورجال المعلومات . وقد أيدت هذا لجنة استشارية شكلتها جمعية المكتبات (وهى ناشر **Library & Information Science Abstracts — LISA** التى طبقت المسودة الأولى ثم

التوسيع الأول ١٩٧١ • ولذلك فقد تغير ترتيب الصيغة بما يمثل رغبة الأغلبية •

وان القيمة الرئيسية للترتيب الموحد للأوجه هو بساطته ، فاذا ما عرفنا أن فكرته هي أن بقية الأوجه تتفرع من الغرض والوظيفة فمن السهل بعد ذلك أن نستنتج بقية السلسلة وأن نشرحها • وأن القرار الخاص باهمال هذا الترتيب الموحد قد أدى إلى عدة مشكلات نظرية • ونتيجة لهذا فان المبدأ الأساسى هو (العملية أولا) قد عدل بطرق متعددة ، مع التضحية بشيء من البساطة • ورغم هذا لم تحل المشكلات إلا جزئيا فقط فى المسودة الثانية التى ظهرت فى ١٩٧١ والتى طبقتها ليزا LISA •

وعند انتاج الطبعة الحالية استفاد المؤلفون من تجارب ليزا فى ازالة وجوه التضارب وادخال بعض التعديلات لمقابلة الحاجات الواضحة للأوضاع المتخصصة (مثال ذلك : (مكان تجميع المواد عن الأطفال كمستفيدين ، ومكتبات الأطفال ومجموعات الأطفال) • وكذلك من خلال توضيح اخراج القوائم والشروح التى تتضمنها •

وقد تغير واتسع مجال هذه الطبعة مقارنة بالمسودة الأولى • ولذلك فقد تغير عنوانها ليعبر عن هذا فأصبح تصنيف علم المكتبات والمعلومات •

ويسبق الطبعة الحالية مقدمة طويلة تشرح كل ما يتعلق بها • ولما كان معظم خطط جماعة البحث فى التصنيف خططا محلية ، فان بعضها نشر وبعضها الآخر لم ينشر • وهذه واحدة من الخطط التى نشرت • وبعض الخطط التى نشرت نشرا محدودا ولذلك لم يصل إلينا • وهذه الخطة واحدة من تلك التى وصلت • وهى إلى ذلك تتميز بميزتين أخريين : أنها تصنيف لعلم المكتبات والمعلومات ، وهو المجال الحام لنا ، والثانية : أنها حديثة جدا • وهى بهذا مفيدة حيث أنها تمثل أحدث الأفكار بالنسبة للتحليل الوجيه •

وكونها تصنيفا لتخصصنا العام يفيد الدارسين لهذا التقسيم بحيث لا أبالغ إذا قلت أنها يمكن أن تمثل كمدخل لدراسة هذا التخصص ، فضلا عن أن أربعة من المتخصصين الكبار قد أعدوها على رأسهم ملز ، وأنها أعدت تحت رعاية ثلاث هيئات علمية كبيرة : مدرسة المكتبات في مدرسة الفنون والصنائع بشمال لندن ، وجمعية المكتبات البريطانية وجماعة البحث في التصنيف ، يضاف إلى ذلك أنها الأداة التي تصنف بها ليزا وهي واحدة من أهم المطبوعات في مجالنا كما أنه أحدث تصنيف أعدته جماعة البحث في التصنيف .

كل هذه الأسباب تجعل من المفيد ومن المرغوب فيه دراسة هذه الخطة بشئ من التفصيل أرجو ألا يمله القارئ . وسوف أسير في معالجتي بترتيب مشابه لترتيب الخطة .

١ - الهدف من الخطة هو توفير لغة استرجاع منضبطة **Controlled Retrieval Language** للانتاج الفكرى لعلم المكتبات والمعلومات **Library and Information Science (LISA)** هذه اللغة المنضبطة سوف تساعد في أعداد واستعمال الأنواع المختلفة من الكشافات - عن طريق البيبليوجرافيات (المسبقة واللاحقة **Pre and Post Coordinate**)^(١) وخلال الإدارة المباشرة للوثائق المادية على الرفوف وفي إدراج التصنيف .

وخلال الفترة الأخيرة أصبحت الحدود التي تلازم لغات الاسترجاع المنضبطة أكثر وضوحا لأنها تعرضت للاختبار والقياس التجريبيين، ومع ذلك فإن التنوع للأوضاع العملية في المكتبات ومراكز المعلومات يعنى أنه لا زال ثمة وظائف مفيدة يمكن أداؤها وذلك عن طريق التحليل الدقيق . أما لمواجهة مشكلة الترتيب الطولى على الرفوف

(١) الأنظمة المسبقة **Pre-Coordinate** هي تلك التي توفق وتعد قبل التكشيف ، كما هو الحال بالنسبة للكشاف ، واللاحقة **Post Coordinate** هي تلك التي تختار فيها الألفاظ المبحوث عنها اثناء وقت الطلب وليس قبله .

أو في الفهارس ، أو للمعاونة على تخطيط برامج الأبحاث في الكشف التوافقي . وقد حاولت الخطة تحليلا من هذا النوع .

١ - ١ - وقد حاولت الخطة أن تفعل هذا عن طريق وضع اللغة في هيئة تصنيف متعدد الأوجه . ويوفر هذا لغة شاملة للألفاظ في ترتيب مقنن .

٢ - ١ - ويضاف إلى هذه اللغة :

٢١ - ١ - قواعد لتوفيق المصطلحات في الموضوعات المركبة (مثال ذلك : المسلسلات في المكتبات المدرسية ، أدب التقرير في الكيمياء) .

٢٢ - ١ - ترتيب طولى خطى شامل لكل الألفاظ ، البسيطة والمركبة .

٢٣ - ١ - رمز يصون هذا التسلسل بطريقة آلية ، (للوثائق على الرفوف) أو للمداخل في الفهارس والبليوجرافيات) .

٢٤ - ١ - كشف ألفبائى للألفاظ البسيطة للقوائم .

٢ - أخذ مجال علم المكتبات بحيث يشمل مجموع المشكلات التى يتضمنها جمع وتنظيم الوسائط التى تضم وتحمل معلومات ، ومعالجة هذه الوسائط بغرض البث **Dissemination** والاسترجاع .

وكما هو الحال في أى حقل سريع التطور وعابر للعلوم - أى متعدد المجالات - فان تحديد تعريف مقبول ليس بالأمر السهل . و (علم المعلومات) بصفة خاصة مثال نموذجى على البناء الذى يحتمل اللبس والتعدد . وقد أخذ في هذه الخطة على أنه يعنى الدراسة المقننة والعلمية لبث المعلومات واسترجاعها . ولو أخذنا (علم المعلومات)

كما هو فمن الممكن تفسيره بحيث يسع بدرجة غير محتملة .
 فيشمل مجالاً ضخماً من الدراسات . من نظرية المعرفة
Epistemology إلى علم النفس . ومن علم الكتابة إلى علم
 الكمبيوتر . ومن الإدارة العامة إلى التحليل اللغوي
 ونظرية المعلومات وقد حددت الخطة مجال علم المكتبات
 بحيث اقتصر على الأجزاء التي تسهم مباشرة في النشاطات
 المشار إليها آنفاً . وثمة موضوعات متخصصة معيدة في
 نطاق مجال الاتصالات أعطيت بعض العناية هنا ، مثال
 ذلك : النشر وتجارة الكتب . وهي التي لا زالت تعكس
 سيادة أشكال الكتاب في تبادل المعلومات .

٣ - وفي نطاق هذا المجال الذي عرفناه ، تميز الخطة جزأين
 مستقلين :

١ - ٢ - **الموضوعات الأصلية Core Subjects** - المعلومات التي
 تتصل مباشرة بليز . وهذه تتضمن العمليات الفنية اللازمة
 لليز (الاختيار) ، التزويد ، وخزن المواد التي تحمل
 المعلومات ، التكتيف والاسترجاع لتنظيم أنظمة
 المعلومات والتطبيقات المباشرة للمجالات الأخرى في داخل
 ليز (الإدارة . طرق البحث ، تجهيز المعلومات ، علم
 التصوير . والاستنساخ . . . الخ) باعتبارها أدوات لازمة
 لعمل ليز .

٢ - ٣ - الموضوعات المتصلة بليز (الموضوعات الهامشية) - وهي
 معلومات تهم العاملين في ليز ولكنها ليست مرتبطة بصورة
 رئيسية به أو به وحده - مثال ذلك : تجارة الكتب ،
 والاتصال .

وعلى أي حال فإن الخطة توصي بأن المواد التي تضم
 معلومات عن الموضوعات الهامشية تصنف في الموضوعات

الأصحه إذا كانت تحيل بشكل صريح ومباشر إلى منسكلات
ليز • والموضوعات التي تلى تحيل مباشره إلى الأصل •

٤ — صمم التصنيف من أجل أن يخدم أنظمة التكتشيف المسبقة
واللاحقة معا ويتحقق الاسترجاع عن طريق تحديد أماكن
مجموعة من الوثائق خلال كشاف من نوع ما ، ويحدد هذه
الوثائق طلب معين ، فاذا وجد أن الوثائق أكثر أو أقل ،
فمن الضروري نسبة هذه المجموعة إلى مجموعة أخرى
تقارب بشكل أدق ما هو مطلوب • وعند نقطة ما في العملية
يبدو أن من الضروري معالجة العلاقات بين الألفاظ التي
تستخدم في التكتشيف والاسترجاع •

وان وظيفة الخطة هي المساعدة في تحقيق هاتين الوظيفتين
الايجاد أو تحديد الأماكن والنسبة •

٤ — فبالنسبة للكشافات المسبقة واللاحقة معا تساعد الخطة على
تحقيق : الايجاد من خلال السيطرة على المترادفات بواسطة
لغة في غاية التخصيص • وبالنسبة للأنظمة المسبقة (مقننة
أم ألفبائية) فهي تعين كذلك من خلال توفير صيغ للترتيب
والتسلسل للأقسام المركبة • وبالنسبة للأنواعين فهي تساعد
أيضا في نسبة الأقسام من خلال التنظيم المقنن للمصطلحات
في مراتب ومن خلال التحليل الصريح للعلاقات بينها ،
وكذلك من خلال الكشاف الألفبائي المكمل الذي يجمع في
مكان متقارب المصطلحات المتصلة •

٥ — خطة التصنيف متعددة الأوجه بصورة كاملة ، أي أن :

٥ — كل المصطلحات نظمت في أوجه واسعة في كل منها تشترك
الألفاظ في علاقة أساسية مع القسم الذي يضمها وهو ليز •
مثال ذلك : كل أنواع الأنظمة المكتبية جمعت معا في وجه

نوع النظام . كل أنواع المستفيد جمعت في وجه : نوع
المستفيد . كل أنواع المادة الحاملة للمعلومات جمعت في
وجه المقتنيات ... وهكذا .

٢ — ٥ — في داخل كل وجه ، نظمت كل الألفاظ تنظيماً آخر في صفوف
Arrays (أوجه فرعية) في كل منها تشترك الألفاظ في
علاقة مخصصة تماماً ، مثال ذلك : قسمت الأنظمة المكتبية
إلى : الأنظمة وفقاً لدرجة الوصول إلى المواد (الرفوف
المفتوحة ، الرفوف المغلقة ...) بواسطة المالك —
المستفيد (المكتبات الحكومية ، المكتبات الأكاديمية ...)
وهكذا . وتميز المقتنيات — مصادر المعلومات — حسب
نوع الناشر (المطبوعات الحكومية ...) ، مكان النشر ،
الشكل (الأدلة ، المسلسلات ...) ، الموضوع
وهكذا .

٣ — ٥ — وقد أوضحت عملية التحليل الوجيه أن مجال ليز ينبغي أن
ينظر إليه كحقل متحد بقدر الامكان . فالفوارق بين مهنة
المكتبات ، و (أعمال المعلومات) وبين (التصنيف والفهرسة)
و (استرجاع المعلومات) ، هذه الفوارق تميل إلى
التلاشى .

٤ — ٥ — هناك قواعد شاملة ومطرودة بقدر المستطاع لتوفيق (تركيب)
الألفاظ من أوجه مختلفة لتمثيل الأقسام المركبة الأضيق ،
ولذلك يمكن إذا ما عرفت هذه القواعد الاخبار عن مكان
أى قسم .

٥ — ٥ — الرمز متعدد الأوجه أيضاً ، فهو ينفذ التسلسل الذي
يفرضه التسلسل الذهني ويوفر أرقام تصنيف للأقسام
المركبة التي تصل إلى درجة التخصيص التي يتطلبها
الانتاج الفكري .

٦ - ٥ - ومع ذلك ، فقد أدخلت بعض الخصائص التي تعدل بعض الشيء من الاطراد الجاد والصارم الذي نجده دائما في التصانيف المتعددة الأوجه . وسوف نصف هذه التعديلات فيما بعد .

٦ - تسلسل الأوجه (ترتيب توفيق العناصر في الرأس المركب) وهو التسلسل الذي يحدد أكثر من أى شيء آخر الترتيب في الخطة .

١ - ٦ - الهدف الرئيسي من هذا التسلسل هو جمع الانتاج الفكرى الذى يعالج العمليات الفنية التى يؤديها العاملون فى ليز . وقد اعتبرت هذه العمليات بؤرة الاهتمام الرئيسى فى دراسة ليز .

وثمة توسيع لهذا المبدأ هو تسجيل الهيئة بعد العملية مباشرة لأن نوع المؤسسة قد يحدد نوع العملية فى كثير من الحالات .

٢ - ٦ - لكى نسجل العمليات أولا فان ذلك يتضمن ترتيبا للأوجه على النحو الآتى : العملية (العمل) - الهيئة - مستقبل الفعل ، وذلك لأن العمليات لا بد وأن تجرى على شيء . ومن الواضح أن الأثياء أو الموجودات فى ليز هى : مصادر المعلومات ، المستفيدون ، الأنظمة (التى نتاح بواسطتها مصادر المعلومات للمستفيدين) ثم أدوات أو وسائل العمليات الفنية نفسها (مثل ذلك : التجهيزات ، الأفراد) . ولما كان ترتيب الفعل - المستقبل يمكن أن يترجم إلى (الفعل فى اتجاه أو نحو غرض) المستقبل ، فان الترتيب المنطقي للأوجه المكونة يبدو عكس التسلسل الأصيل تماما ، حيث يعطى الغرض الوجه الأول . هذا التسلسل الجديد

يعطينا : العمليات – مصادر المعلومات – الأنظمة –
المستفيدون – أى أن العمليات توجه نحو مصادر
المعلومات ، وهى تتم من خلال نظام ، وهذا يوجه نحو
فائدة المستفيدين .

٣ – ٦ – يتفرغ بعدئذ من هذا التسلسل الأساسى : الخواص (التى
تتفرع دائما من الفعل الذى تنتمى إليه) ، ثم التقسيمات
العامة المعتادة للمكان والزمان ، وأخيرا الخصائص غير
الموضوعية لشكل التقديم .

٤ – ٦ – يمكن إذا دعت حاجة أن يقسم أى قسم فى أى نقطة إلى
أنواعه وأجزائه (بنفس الترتيب) بعد تقسيم العملية
مباشرة (مثال ذلك : الادارة – أنظمة المكتبات – المكتبات
العامة – الأقسام والادارات) .

٥ – ٦ – ومع ذلك فان التطبيق الجامد لمبدأ (العمليات أولا) سوف
يؤدى إلى تجميعات غير مفيدة ، مثال ذلك :

التزويد	أو الصيانة	أو التنظيم	أو البحث
(فى)	المستفيدون	الفهارس	الفهرسة
التكثيف	مصادر المعلومات	المباني	الأقسام
الاعارة	الحاسبات الألكترونية	مصادر المعلومات	
الأكاديمية	الادارة	الأفراد	المكتبات

وهذه الأمثلة تعكس عددا من الأوضاع المختلفة ، وكلها
تتطلب شيئا من تعديل الأساس الصارم .

٥١ – ٦ – الحاجة إلى مجالات أسبق : بالنسبة لبعض العمليات على
الأقل ، يمكن اعتبارها الوجه الأول بشكل مفيد فقط إذا
أعطيت معنى فى سياق . مثال ذلك : إذا تفرع تزويد وصيانة
المقتنيات من المقتنيات .

٦-٥١١ - ويتحقق هذا من خلال التعرف على المجالات الرئيسية في ليز المقتنيات ، الأنظمة ، المستفيدين ، مع ليز عامة الذى يكون المجال الرابع والمتبقى لكى يضم المواد التى لا تحيل إلى أى واحد من الثلاثة . وفى داخل كل مجال ، تظل العمليات هى الوجه الأول (مثال ذلك حقل الأنظمة - التعاون - المكتبات العامة) .

٦-٥١٢ - فإذا تفرعت العمليات من حقول أو مجالات على هذا النحو فإنها يقل عددها جدا وتعكس النشاطات التى تهتم فقط بالمستوى العالى من التعميم ، مثال ذلك : ادارة الأنظمة عامة توجد هنا . ولكن النشاطات الادارية والتنظيمية المخصصة لا تزال تسجل قبل أى حقل .

٦-٥١٣ - أضيفت عمليات قليلة خاصة بحقل معين إلى هذه النشاطات العامة جدا ، مثال ذلك : حقل المستفيدين - دعم الاستفادة - عملاء المستشفى .

٦-٥١٤ - هذا التعرف على المجالات يترك وجه العمليات الهام دون مساس وباعتباره أهم الأوجه فهو يرتب فى النهاية (انظر الجزء ١ - ٧ لشرح نظام التصنيف) الذى يعنى أنه يصف بعد حقل المقتنيات مباشرة ولما كان معظم النشاطات التى يتضمنها ليز متعلقة بالوسائط الحاملة للمعلومات (حتى ولو بشكل غير مباشر) فإنه يمكن اعتبار وجه العمليات هذا مثل وجه العمليات فى وجه المقتنيات ، وهذا يبسط بنية الخطة (انظر الجزء ٣ - ٧ نظام التصنيف للتوضيح) .

٦-٥٢ - **المجالات الفرعية** : لقد أدخلت الخطة مبدأ الحقول أو المجالات لاعطاء سياقات مفيدة وواضحة يمكن أن يعمل فى نطاقه مبدأ (العمليات أولا) وقد وسع نفس المبدأ واستعمل

للتعرف على قليل من (المجالات الفرعية) — ثلاثة في نطاق مجال ليز عامة وواحد في نطاق حقل المقتنيات . فقد وجد أنه من غير المفيد مثلا تشتيت المظاهر الهامة في الأخير مثل التربية (في ليز) ، أو الحكومة (و ليز) حسب العملية التي تؤدي . وعن طريق جعلها مجالات فرعية ، فان الموضوعات المركبة مثل البحث في الحكومة و ليز ، مثلا ، تتفرع من الحكومة ، وليس من العمليات .

٥٣ — ٦ — **العمليات على العمليات** : في حالة مركبات مثل البحث في الادارة ، أو ادارة الفهرسة ، فان المتابعة الوثيقة الصارمة لمبدأ الفعل — المستقبل ، سوف يؤدي بطبيعة الحال إلى خيوط مثل البحث — الادارة ، أو الادارة — الفهرسة . ولكن هذا قد يخالف الغرض الأساسي للترتيب البحوث عنه ، حيث من الضروري أن تجمع معا الوثائق المتعلقة بالعمليات الفنية التي يقوم بها المكتبى . ولذلك فمن الضروري اجراء بعض التعديل بحيث يعطى طريقتين لتسلسل الأوجه :

٥٣١ — ٦ — العملية الفنية — العملية غير الفنية على (مثال ذلك : التكتيف — البحث) .

٥٣٢ — ٦ — **العملية غير الفنية** — (تؤدي على) — العملية غير الفنية (مثال ذلك البحث — (في) — الادارة) .

٥٤ — ٦ — **العمليات غير الرائدة** : هناك عمليات تطبق عامة ويختلف طبيعتها وفقا للمستقبل بحيث يجب أن تتفرع من الأخير ولا تأتي في البداية مطلقا كمصطلحات رائدة — مثال ذلك : المكتبات العامة — التنظيم ، نشاطات الدعم — التكامل . مثل هذه العمليات تتفرع من المستقبل في داخل حقل ما .

٦ - ٦ - وجه المخصصات والأنواع : قد يظهر لفظ من وجه ما كمخصص (أى يؤدي الى ظهور الأنواع) فى آخر . مثال ذلك : الحاسب الألكترونى أساسا أداة فى ليز ، ولكنه قد يؤدي الى ظهور مفهوم مثل (المؤلاة) (مثل عمليات الاعارة التى تستخدم الحاسب) فهو اذن يعرف أو يحدد نوع طريقة الاعارة . ومن الناحية النظرية فان كل لفظ يمكن أن يظهر بهذه الطريقة ، والطريقة الآمنة الوحيدة لكى نوفر له فى التصنيف هى أن ندبر بطريقة مطردة لتركيب مثل هذه الأقسام = مثال ذلك :

(حقل الأنظمة المكتبية)

(نوع النظام)

المكتبات الكبيرة (الخصائص المشتقة من الخواص
المشتركة أعلاه)

.....

مكتبات الشباب (الخصائص المشتقة من حقل المنتعم
أعلاه)

.....

المكتبات العامة (خصائص المالك/المستفيد . حقل
خاص بالأنظمة)

.....

مكتبات الخرائط (الخصائص المشتقة من وجه المقتنيات
أسفل)

المكتبات التى تقوم على أساس الحاسب الألكترونى
(الخصائص مشتقة من وجه العمليات أسفل)

٦١ - ٦ - ويمكن أن نرى من هذا المثال أن التوفير الشامل لعلاقة المخصص تتضمن بناء الأقسام من خلال الاستمداد من كل من الأوجه السابقة واللاحقة . وقد افترض أن ترتيب تسجيل المخصصات يجب أن يعكس ترتيب تسجيل الأوجه الأصلية التي اشتقت منها الخصائص .

٦٢ - ٦ - كقاعدة عامة . ينبغي تجنب علاقة المخصص إلا إذا كانت واضحة وغير ملتبسة مع أخرى في الوثيقة .

٧ - ٦ - ترتيب البورات في داخل الأوجه . ليس هناك حتى الآن مبدأ شامل أو متفق عليه لترتيب البورات في داخل الأوجه .

٧١ - ٦ - هناك حل محدود في الخطة يغطي الصفوف المشتقة من المخصصات (انظر جزء ٦١ - ٦ أعلاه) ولكن هذا لا يعطى كل الصفوف ، وتبقى صفوف لم تمس - مثل الأنواع الخاصة بمجال أو مجال فرعى .

٧٢ - ٦ - وترتيب البورات هنا يتبع اطارا برجماتيا - فثمة محاولة لمقابلة المعيار العام الذي يقول بأن التجميع Collection (الذي يعنى التفريع أساسا) هو حول ما يكون أكثر فائدة لمعظم المستفيدين .

مثال ذلك : لما كان الهدف الأول للخطة هو تجميع الانتاج الفكرى حول المشكلات الخاصة بالعمليات الفنية التي تواجه العاملين في المكتبات ومراكز المعلومات ، فان الترتيب في داخل صفوف وجه المقتنيات يحاول أن يعكس أهمية الخصائص المختلفة للمكتبي الذي يتداول المواد وليس الأهمية الداخلية لكل خاصة . ولذلك فان التقسيم الأول ثنائى ، إلى شكل الكتاب ، ولا شكل الكتاب . وليس بواسطة خاصية جوهرية أكثر من ذلك مثل المحتوى الموضوعى .

٧- نظام الصف : Filing Order

١ - ٧- تسلسل تصنيف الأوجه عكس تسلسلها في صيغة الأوجه (صيغة التوفيق) أى أن الوجه الأول يأتى هنا أخيرا ، والثانى يجيء الثانى من النهاية ، وهكذا .

والهدف من هذا القلب هو فقط تحقيق تسلسل للتصنيف يأتى بالعام قبل الخاص .
مثال ذلك :

الأنظمة

المكتبات العامة

المقتنيات

المواد اللاكتب

(فى) المكتبات العامة

ورغم أن المكتبات قد وفق هنا قبل وجه الأنظمة ، فإن وجه المكتبات يصف بعد وجه الأنظمة . ونتيجة لهذا ، فإن القسم المركب : (المواد اللاكتب فى المكتبات العامة) تصف بعد الأقسام التى تضمها (المواد اللاكتب عامة ، المكتبات العامة بصفة عامة) . ولو أن تسلسل صف الأوجه جعل الوجه الأول (المكتبات) قبل الوجه الثانى (الأنظمة) فإن القسم : المكتبات العامة بصفة عامة قد يصف بعد قسمه الفرعى : المواد اللاكتب فى المكتبات العامة :

المقتنيات

المواد اللاكتب

(في) المكتبات العامة

الأنظمة

المكتبات العامة

٢ - ٧ - رغم أن ادخال بعض التعديلات التي وصفناها في الجزء ٥ - ٦ يخالف في حالات مخصصة مبدأ العام - قبل - الخاص ، فيبدو أن هذا المبدأ العام يرتبط ارتباطا وثيقا بتوقعات المستفيدين من المكتبة ، سواء أكانوا متخصصين أم عاديين ، وأن قيمة هذا المبدأ تبرر بكفاية مبدأ القلب . ولذلك فإن هذا المبدأ - مبدأ القلب - قد استعمل لتحقيق مبدأ العام - قبل - الخاص في معظم القوائم .

٨ - أهم خصائص الرمز : أنه متعدد الأوجه تماما مثل القوائم ، وأنه عددي أى لا يحاول أن يكون معبرا^(١) وذلك لتعارض ذلك مع المرونة ، وأنه يستعمل الحروف وليس الأرقام لأن أساسها أوسع .

وأكتفى بهذا القدر عن الرمز لأن طبيعة الرموز الأجنبية قد تختلف عن الرمز الذي يصلح للخطة العربية للتصنيف^(٢) .

كما أنني أكتفى بهذا القدر في وصفى لبيئة هذا التصنيف وأرجو أن يكون ما ذكرت كافيا في التعريف به وفي اعطاء النموذج التطبيقي المطلوب للخطوات التي تتضمنها عملية

(١) انظر حول قيمة التعبير في الرمز وعلاقة ذلك بالمرونة ، المعالجة المفصلة . التي اوردنا في الفصل الثاني عشر من : التصنيف البيبوجرافي لعلوم الدين الاسلامي .

(٢) حول مناقشة مفصلة للمرونة واثر سعة الأساس عليها انظر الفصل الأخير من كتاب : دراسة مقارنة لبعض خطط التصنيف البيبوجرافي ... وهذا الفصل والمصدر (١) يعالجان الرمز في الخطة العربية للتصنيف بصورة كافية

التحليل الوجيه وقد أصبح لدينا الآن نموذجان مفصلان يفيدان هؤلاء الذين يتصدون لاعداد تصانيف متخصصة على الأسس المقترحة .

وأعطى فيما يلي موجزا لتصنيف علم المكتبات والمعلومات لعله يكمل الصورة ، ويعطى فكرة عن اطار الخطة وبنيتها .

تصنيف علم المكتبات والمعلومات الاطار الاساسى

- A** علم المكتبات والمعلومات (ليز LIS) : المجال العام :
- AB** أشكال التقديم وأشبه الأشكال — مثال ذلك : الببليوجرافيات ، المقاييس الموحدة .
- AQ** العلاقات الجانبية — مثال ذلك : علاقة النسبة ، علاقة التأثير .
- B** الزمان ، التاريخ .
- BL** المكان .
- C** الخواص المشتركة/العمليات المشتركة (الألفاظ غير الرائدة)
مثال ذلك : الحجم ، البنية ، الأهداف ، الاستفادة .
العمليات (اللافنية) — مثال ذلك : الادارة التعاون .
- * العمليات العامة جدا فقط ، العمليات المخصصة
(أنظر Q/R)
- المجالات الفرعية التى يشتمل عليها ليز عامة :**
- DB** السياق الذهنى العقلى : ليز كعلم .
- DH** السياق الاجتماعى : الحكومة والمجتمع .
المنظمات والمؤسسات فى ليز ،

- التعليم والتدريب • **E**
- مجال المستفيدين بالكتب :** **F**
- (أشكال التقديم) **F-A**
- (الزمان والمكان) **F-B**
- الخواص / العمليات (الخاصة) - مثل : انفجار المعلومات ،
أنواع المستفيدين • **FB**
- (بواسطة الخصائص المشتقة من الأوجه السابقة) • **FC**
- بواسطة الخصائص الخاصة بهذا المجال • **FCD**
- (بواسطة الخصائص المشتقة من الأوجه اللاحقة) **GH**
- العمليات (موسعة) - مثال ذلك : تشجيع الاستفادة • **GK**
- مجال أنظمة الكتب :** **H**
- (أشكال التقديم) **H-H**
- (الزمان والمكان) **H-B**
- (الانتفاع ، المستفيدون ، تشجيع الاستفادة) •
- (الأجزاء) - مثال ذلك : الرئاسات ، الأقسام (من قسم
• (DH
- أنواع الأنظمة :**
- (بواسطة الخصائص المشتقة من الأوجه السابقة) - مثال **HC**
ذلك المكتبات الصغيرة •
- بواسطة الخصائص الخاصة بهذا المجال - مثال ذلك : **HD**
العامة ، الأكاديمية •

KL (بواسطة الخصائص المشتقة من الأوجه اللاحقة) — مثال
• ذلك : مراكز تحليل المعلومات •

KY (العمليات) (مثل قسم ICL) •

L مجال مقتنيات المكتبات :

L-A (أشكال التقديم) •

L-B (الزمن والمكان) •

L-C (الخواص/العمليات المشتركة ، موسعة) •

L-F (الاستفادة « الانتفاع » المستفيدون ، تشجيع الاستفادة)

L-H (الأنظمة المكتبية) •

LB الأجزاء — مثال ذلك : العناصر المادية ، الأغلفة •

أنواع المقتنيات :

LD (بواسطة الخصائص المشتقة من الأوجه السابقة) — مثال
• ذلك : الكتب الكبيرة •

LF (بواسطة الخصائص الخاصة بهذا المجال — مثال ذلك :
الأشكال الكتب ، الأشكال المصغرة) •

OV (بواسطة الخصائص المشتقة من الأوجه اللاحقة) — مثال
• ذلك : المقتنيات غير المفهرسة •

**العمليات والأفعال (الأفعال ، الأدوات ، الأشخاص ...)
• الخ)**

FD الأفعال والأدوات • الخ : المبانى ، التجهيزات ، الأشخاص •
العمليات غير الفنية •

QC الإدارة والتنظيم (بالمعنى الإدارى)

- QB** البحث والتطوير . انتقويم والاختيار .
- R** تجهيز المعلومات .
- العمليات (الفنية) .
- SD** التزويد . الخزن والتقديم ، الاعارة ، النسخ
- T** استرجاع المعلومات .
- TE** (العمل الاعلامى : الاعلان « التعريف » ، البث الانتقائى
للمعلومات **SDI** الترجمة ، الاستخلاص .
- U** التكتيف والكشافات :
- UC** الكشافات والفهارس : أجزاءها ، أنواعها ، عملياتها
- UG** أنواع التكتيف والكشافات .
- المشكلات والعمليات الفنية — مثال ذلك :
- UJ** لغات الاسترجاع ، الكودات .
- UOB** المصطلحات (الألفاظ) والعلاقات : الترتيب
الاحالة ، وسائل وطرق الاسترجاع .
- UW** البحث .
- المجالات الفرعية للكشافات والتكتيف :**
- VB** التكتيف والكشافات اللاموضوعية
- W** التكتيف الموضوعى
- مجالات ليز الهامشية (الموضوعات المتصلة)**
- XB** المعلومات والمعرفة : الاتصال . السبرناتيقا
- XC** المعرفة البشرية والمعلومات .

- علم اجتماع الاتصالات . المعرفة والمعلومات . **YD**
- تجارة الكتب **YDG**
- الضبط البليوجرافي ، البليوجرافيا (النقدية ، **YE**
- الحاصرة)
- القراءة . **YW**
- المتاحف ومعارض الفن . **YX**